درجة وتثليث له اذا كان بينهما ثلث الفلك مائة وعشرون درجة وتربيعه
له اذا كان بينهما ربعه تسعون درجة وتسديسه له اذا كان بينهما
سدس الفلك ستون درجة وامثال ذلك من الاشكال انما حدثت
بالحركات المختلفة وكل حركة ليست عن الاخرى اذ حركة الثامن التي
تخصه ليست عن حركة التاسع وان كان تابعا له في الحركة الكلية كالانسان
المتحرك في السفينة الى خلاف حركتها وكذلك حركة السابع التي تخصه
ليست من التاسع ولا عن الثامن وكذلك سائر الافلاك فان حركة كل واحد
التي تخصه ليست عما فوقه من الافلاك فكيف يجوز ان يجعل مبدا الحوادث
مجرد حركة التاسع كما زعم من ظن انه العرش كيف والفلك التاسع عندهم
بسيط متشابه الاجزاء لا اختلاف فيه اصلا فكيف يكون سببا
لامور مختلفة لا باعتبار القوابل واسباب اخر ولكنهم قوم ضالون يجعلون
مع هذا ثلثمائة وستون درجة ويجعلون لكل درجة من الاثر ما يخالف
الاخرى لا اختلاف القوابل بل قد يجي الى ماء واحد فيجعل لبعض اجزائه
من الاثر ما يخالف الاخر لا بحسب القوابل بل يجعل احد جزئيه منحسا
والاخر مبردا والاخر مسعدا والاخر مسقيا وهذا مما يعلمون هم وكل عاقل
يعلم انه باطل وضلال واذا كان هؤلاء ليس عندهم ما ينفي وجود شي اخر
فوق الافلاك التسعة كان الجزم بان ما اخبرت به الرسل من العرش هو الفلك
التاسع رجما بالغيب وقولا بلا علم هذا كله بتقدير ثبوت الافلاك
التسعة على المشهور عند اهل الهيئة اذ في ذلك من النزاع والاضطراب
وفي ادلة ذلك ما ليس هذا موضعه وانما نتكلم على حسب الجواب
وايضا فالافلاك في اشكالها واحاطة بعضها ببعض من جنس واحد
فنسبة التاسع الى الثامن كنسبة السادس الى الخامس واذا كان هناك كالتاسع الى السادس
فلك تاسع فنسبته الى الثامن كنسبة الثامن الى السابع واما
العرش فالاخبار تدل على مباينته لغيره من المخلوقات وانه ليس نسبته
الى بعضها كنسبة بعضها الى بعض قال الله سبحانه تعالى الذين يحملون العرش

ومن

ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل
شي رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقال تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فاخبر ان للعرش حملة اليوم ويوم
القيامة وان حملته ومن حوله يسبحون ويستغفرون للمؤمنين ومعلوم ان قيام
فلك من الافلاك بقدرة الله تعالى كقيام الافلاك لا فرق في ذلك بين كثرة
وكثرة وان قدر ان لبعضها في نفس الامر ملائكة تحملها فحكمه حكم نظيره
قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فدل هنا على ان الملائكة تحف من حوله
وذكر في موضع اخر ان له حملة وجمع في موضع ثالث بين حملته ومن حوله
فقال الذين يحملون العرش ومن حوله وايضا فقد اخبر ان عرشه كان على
الماء قبل ان يخلق السموات والارض كما قال تعالى وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره عن
عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شي غيره
وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شي وخلق السموات والارض وفي
رواية له كان الله ولم يكن شي قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات
والارض وكتب في الذكر كل شي وفي رواية لغيره صحيحة كان الله ولم يكن شي
معه وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شي وثبت في صحيح مسلم
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قدر مقادير الخلائق
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فهذا
التقدير بعد وجود العرش وقبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة
وهو سبحانه وتعالى يتمدح بانه ذو العرش كقوله سبحانه قل لو كان معه الهة
كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون
علوا كبيرا وقوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على
من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم
شي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال سبحانه وهو الغفور الودود

فهذا كان الله ولا شي معه
[illegible] صح

Copyright © King Saud University